

الصوص انْقبيح



مقتبسة عن حكايات هانس كريستيان أندرسن رسوم: منصور عموري



فِي صَبَاحِ يَوْمٍ رَبِيعِيٍّ دَافِئٍ، سَمِعَتِ الْبَطَّةُ الْأُمُّ صَوْتَ بِكْ، بِكْ، بِكْ، إِذْ فَقَسَتِ الْبَيْضَاتُ الَّتِي حَضَنَتُهَا طِيلَةَ أَسَابِيعَ، وَ سُرْعَانَ مَا نَقَرَ الصِّيصَانُ وَ خَدَشُوا قِشْرَ الْبَيْضِ وَ خَرَجُوا.







فَتَحَ الصِّيصَانَ أَعْيُنَهُمُ الْكَبِيرَةَ لِرُؤْيَةِ الضَّوْءِ الْمُشِعِّ. وَ نَظَرُوا مِنْ حَوْلِهِمْ وَ نَظَرَتِ اللَّهُمُّ إِلَيْهِمْ بِفَرَحٍ وَ قَالَتْ : « أَهْلًا يَا أَعِزَّائِي الصِّغَارِ ». لَكِنَّ بَيْضَةً وَاحِدَةً لَمْ تَفْقِسْ، فَحَضَنَتْهَا الْبَطَّةُ يَوْمَيْنِ إِضَافِيَّيْنِ.

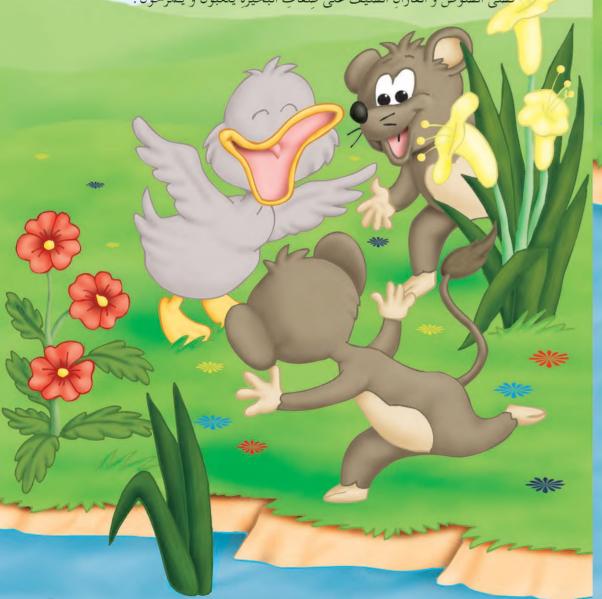


كَانَ الصُّوصُ الأَّخِيرُ يُصَارِعُ قِشْرَةَ الْبَيْضَةِ بِصَعُوبَةٍ وَ أَخِيرًا ظَهَرَ! وَ مَدَّ عُنُقَهُ الطَّويِلَ وَ صَاحَ عَالِياً. كَانَ رَمَادِيُّ اللَّوْنِ وَ غَرِيبًا. وَ قَدْ عَلِقَتْ قِشْرَةٌ صَغِيرَةٌ بِرَأْسِهِ، فَجَعَلَتْهُ مَحَطَّ تَهَكُّمِ الصِّيصَانِ الصِّغَارِ فَضَحِكُوا مِنْهُ.



جَاءَ دِيكُ الْفِنَاءِ الْمُجَاوِرِ لِيَرَى سَبَبَ هَذَا الضَّحِكِ، ثُمَّ صَاحَ غَاضِبًا. انْضَمَّ الدِّيكُ الرُّومِيُّ وَ الْبَطُّ وَ الدَّجَاجُ لِهَذَا الشَّجَارِ وَ صَاحُوا جَمِيعًا: « يَجِبُ عَلَى الصُّوصِ الصَّغِيرِ أَنْ يَرْحَلَ ».

جَاءَ فَأْرُ الْحُقُولِ لِيَرَى مَنْ يَبْكِي وَ قَالَ: « مَرْحَبًا، أَنَا « تِيمْ » وَ هَذَا « تُومْ »، مَاذَا تَفْعَلُ هُنَا لِوَحْدِكَ ؟ ». حَكَى الصُّوصَ قِصَّتَهُ الْحَزِينَةَ لِلْفَأْرَيْنِ الطَّيِّبَيْنِ. ضَمَّ الْفَأْرَانِ الطَّيِّبَانِ الصُّوصِ إِلَيْهِمَا وَ مَدَّاهُ بِالْحَنَانِ و حَمِيَاهُ مِنَ الأعْدَاءِ وَ دَلاَّهُ عَلَى الطَّعَامِ. الطَّيِّبَانِ الصُّوصُ وَ الْفَأْرَانِ الصَّيْفَ عَلَى ضِفَافِ الْبُحَيْرَةِ يَلْعَبُونَ وَ يَمْرَحُونَ.



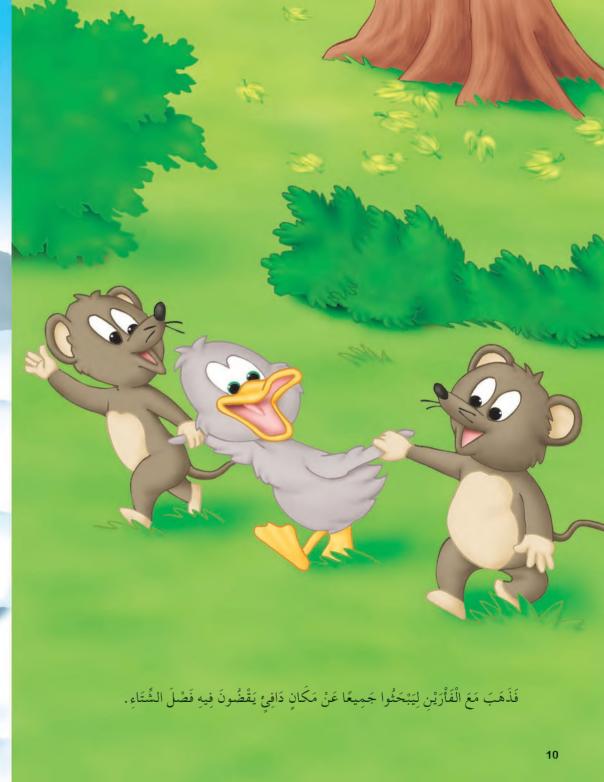
35

لَمْ تَعُدِ الْبَطَّةُ الْأُمُّ قَادِرَةً عَلَى حِمَايَةِ الصُّوصِ الْقَبِيحِ. وَ وَجَدَ الصُّوصُ فَتْحَةً فِي سِيَاجِ الْمَزْرَعَةِ وَ فَرَّ إِلَى الْمُرُوجِ الْخَضْرَاءِ. قَضَى الصُّوصُ الْقَبِيحُ لَيْلَتَهُ الْأُولَى وَحِيدًا. وَ فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ النَّالِي، اسْتَيْقَظَ يَرْتَجِفُ مِنَ الْبَرْدِ. وَ هُوَ يَشْعُرُ بِالْوِحْدَةِ وَ الْجُوعِ وَ الْحَوْفِ.















هَذَا مَا كَانَ عَلَيْهِ، بَجَعٌ أَبْيَضٌ جَمِيلٌ، وَ أَحَسَّ آنَذَاكَ بِالْفَرْحَةِ تَغْمُرُهُ. حَرَّكَ طَيْرَانِ أَجْنِحَتِهِمَا مُعْرِبَيْنِ لَهُ عَنْ تِرْحَابِهِمَا بِهِ مَعَهُمْ.